مقدمـــــة

تعتبر تجربة التحقيق من اهم التجارب التي يعيشها المناضل الفسطيني الرازح تحت نير الاحتلال ، فهـــي التجربة التي يقف فيها منفردا ، بلحمه ، ودمه ، في وجه آلة القمع الفاشية ممثلة بطواقم وادوات ووسائل واساليب التحقيق . وهي التجربة التي يمكن أن تمر بسلام علـى المناضل ورفاقه ، أو يمكن ان يتخللها أغلاط وانهيـارات تلحق اكبر الضرر بالحركة الوطنية ، والمناضل نفســه ، ماديا ومعنويا ، وتقدم أجل الخدمات لقـوات القمـــع الفاشية من معلومات ، واخبار ، وطرائق تفكـــير ، واسرار ، ومناضلين ومواد نضالية ، وازمات ثقة بـين المناضلين .

وما دام الامر على هذه الصورة ، فان موقف المناضل في التحقيق ليس عاديا من زاوية خطورة نتائج التجربة ، ومن زاوية انها تجربة نضالية مكثفة أشد ما يكون التكثيف مهما كانت اوضاع المناضل ومنزلته النضالية وحجـــم الاسرار التي في رأسه ، هذا التكثيف الذي يتجلى مـن خلال عملية التحقيق بطرفيها المتصارعين : المناضل ومـا يحيط به من اسرار ، وطرائق بوصفه تجسيدا حيا لقطب كامل من اقطاب الصراع الوطني ، والقومي في مواجهـة مندوبي الفاشية ، طواقم التحقيق بوصفهم الاداة الضاربة والمعبرة عن مصالح القطب الاخر ، الاحتلال والرجعية .

وعلى ذلك فان دراسة التحقيق تكتسب أهمية كبرى : فالمواطن الفلسطيني المكافح معرضا للتحقيق في كل اماكن تواجده وكل مراحل حياته ، وكذلك فالحركة الفلسطينيـة كانت ولا تزال تعاني من نتائج تجارب التحقيق الشـيء الكثير . وسلطات الاحتلال تهتم أشد الاهتمام بهـــذه المسألة وتوليها عناية فائقة لما حققته عن طريق التحقيق